

وزارة الزراعة

قسم البساتين

البحال الذرقصر ٢٣

(سلسلة جديدة)

شجر الجميز في مصر

بقلم

المستر توماس وليام براون

مدير قسم البساتين

والمستر ج . ولسنجهام

وكيل قسم البساتين سابقا

ونقلها الى العربية

محمد افندى عبد الجواد

المعاون بقسم البساتين

طبعت بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة ١٩٣٤

تباع مطبوعات الحكومة بصالة البيع بوزارة المالية . أما المكاتبات الخاصة بهذه المطبوعات فتُرسل رأسا الى قلم النشر بالمطبعة الأميرية

ثمان النسخة ٢٠ مليا

شجر الحميز في مصر

شجرة تاريخية منتشرة زراعتها ، تعطى محصولا وفيرا من الثمار الصغيرة .
طرق الأهالي المهمة في شأنها . تاريخ حياة زنبور الحميز .

من المحتمل أنه لا توجد في العالم شجرة كالحميز عاصرت التاريخ قديما الى يومنا هذا ، فقد كانت قديما احدى الأشجار المقدسة سواء في مصر أو بلاد العرب وكانت في الأيام الخوالي ذات شأن في الطقوس الدينية للأموات كما أنها كانت شجرة هاتور آلهة الحب والزواج ، وكان العشاق من قدماء المصريين يذهبون للجلوس في وارف ظلالها التماسا لليمن والبركة ورضاء الآلهة عليهم ، ولا يزال أثر ذلك باقيا ومشاهدا للآن في عادات بعض النسوة اللاتي يزرنها حين يقاسين بعض المتاعب في الحياة الزوجية .

وقد ورد ذكر هذه الشجرة كثيرا في المخطوطات القديمة ، ومن ذلك قصة زاكوس المعروفة (Zacheus) وهو يتسلق الشجرة ، ويرجح أن أموس (Amos) ^(٢) كان من جامعي ثمار الحميز ، ويصف موشلر في كتابه "نباتات مصر" (Flora of Egypt) الآلة المستعملة في الوقت الحاضر لعمل فتحة في الثمار لإفضائها ، وبهذه المناسبة يقول ان العملية كما وصفها بليني (Pliny)

(١) سبق أن نشرت مجلة الوراثة (Heredity) الجزء الأول ، المجلد الثامن عام ١٩١٧

(٢) أموس (Amos) من أنبياء بني اسرائيل في القرن الثامن قبل الميلاد كانت له مزرعة بهي ببلدة (Zekoa) عدا الأغنام التي كان يربها (عن دائرة المعارف البريطانية) .

تطابق الى حد كبير الطريقة الحديثة ، وانه فضلا عن ذلك يظهر أن من المؤكد أن أموس (Amos) قام بإجراء العملية في ثمار التين بنفس الطريقة المتبعة في مصر الى يومنا هذا .

وتشتق كلمة (Sycamore) من كلمتين يونانيتين معناهما : (Sueon) أى التين و (Moro) أى التوت ، وتكاد الكلمة توافق مسماها اذ أن الأوراق لا تختلف كثيرا عن أوراق التوت والثمار تماثل التين العادى ، وهى تعرف أيضا بشجرة تين فرعون .

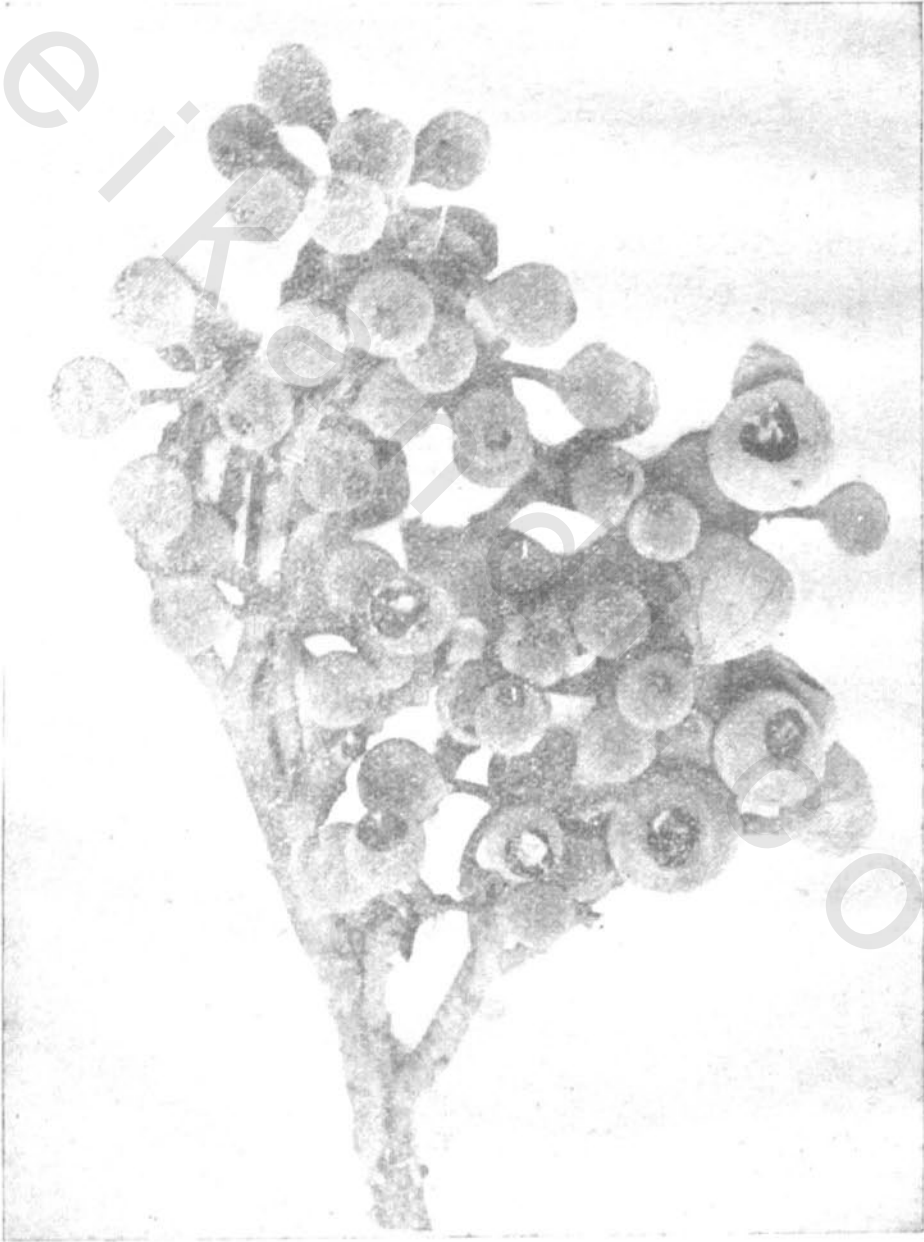
ويوجد الجميز فى جميع أنحاء القطر ، فى الدلتا ، ووادى النيل ، وكذلك فى الواحات وهى شجرة كبيرة دائمة الخضرة ، متناسقة الشكل فى القمة وهى صغيرة ، والجذع عادة قصير ، وكما تقدمت فى العمر ، أخذت فروعها فى الانتشار أفقيا قليلا أو كثيرا لمسافة قطرها من ١٥ — ٢٠ مترا ، والأوراق بيضية متبادلة الوضع خشنة فى الغالب من سطحها ، والعنق يبلغ نصف طول الصفحة جم الزغب ، والعسلوج زغبى به آذان وبرية عند كل ورقة ، ويحتفظ القلف بخاصيته العشبية لعدة سنوات ثم يصير لونه الأخير أسمر سنجابيا ولكن بدون تشقق .

وتحمل الثمرة فى الغالب على فروع خاصة عديدة الأوراق تخرج من الأغصان الخضرية العادية ، وقبلما تظهر ثمار قلائل على أفرع ورقية ، وتظهر أولا الثمرات الثرية عند نقط معينة على الأغصان الخضرية حيثما كان سمكها نحو ٦ سنتيمترات وقد توجد أحيانا على أغصان أقل سمكا من ذلك .

والسلاميات التى بين عقد الثمرات جميعها مزدحة بحالة تجعل نموها الطولى بطيئا جدا ، أما الثمرات الثانوية فتخرج بتفرع فى فترات غير منتظمة حتى يتكون فرع مكثظ مثمر بارز ، وقد تبلغ هذه الفروع ٣٠ سنتيمترا طولا وتبقى لعدة سنوات ويمكن وجودها على الأفرع الأصلية (Mother branches) متى بلغ قطر هذه الفروع الأصلية ٣٠ — ٤٠ سم .

الإزهار ذا حالة خاصة (PECULIAR)

يبدأ الإزهار في الجميز متى بلغت الأشجار من العمر ٥ — ٦ سنوات ، وتخرج الثمار أحادية أو زوجية في قواعد الأوراق الحشوية السريعة الزوال في الأفرع



(شكل ١) ثمار الجميز

الثرية ، ويبلغ أقصى قطرها ٦٥ مليمتر وطولها ٤٥ مليمتر وثمار المحصول الخريفى أصغر من ثمار المحصول الصيفى ، وتتلأ الأزهار المؤنثة سطح الثمرة الداخلى ، ما عدا طائفة من الأزهار المنبرية المحيطة بمنطقة العين ، وتشمل مبدئيا الزهرة المؤنثة على النكم ، ويحتوى على المبيض ويعلود قلم طويل نسبيا منحني عند القمة (كما هو واضح بالشكل) وقد بطن أن أزهار التذكير تسقط فى العادة من الثمار ولكن الواقع لم يثبت معه ذلك سيما فى أواخر أشهر الصيف اذ كثيرا ما تشاهد بالثمار أزهار مذكرة ذات مآبر .

لقد بلغت شجرة الجميز شأوا بعيدا ومنزلة عظيمة لدى سكان مصر وبعض الأقطار الشرقية منذ فجر التاريخ وقد يكون ذلك راجعا لوفرة ماتحله من ثمار طوال السنة ، أما ميزة ثمرتها بالنسبة لغير الشرقى فهي قليلة القيمة لصغرها وعدم وجود نكهة خاصة بها ، وقليل ما يأكلها . ويدخل فى كل ثمرة زنبور صغير يبيض فيها ولذلك يعمل المصريون ثقبوا فى أطراف الثمرة وهى لاتزال صغيرة ليتخللها الهواء ويحفظ البيض من الفقس (الصنف المبين فى هذه الصورة يمثل الصنف المعروف بالرومى وهو المشهور المحبوب فى القاهرة) .

ويوجد بمصر بقدر ما نعلم صنفان من الجميز أهمهما " الرومى " ويعرف كذلك " بالترى " أو " الفلكى " ويتميز عن الآخر المعروف فى القاهرة " بالكلابى " بازدياد انتشار أفرع أشجاره الكبيرة أفقيا ، وبأن هذه الأفرع أضخم وأمتن من فروع الثانى ، والأوراق عادة أكثر تقاربا والتصاقا على العساليج ، وصفحة الورق أعرض بالنسبة للطول وعنقها أقصر وأغلظ مما هى عليه فى صنف الكلابى ، والثمرة عريضة ومفلطحة ، قرنغلية اللون وأكبر حجما من ثمرة الكلابى . أما أغصان أشجار الكلابى فهي نامية نموا صاعدا ولكنها ليست قوية كفروع الرومى . والأفرع وأعناق الأوراق أدق من نظيرتها فى الرومى وكذلك الأوراق والثمار أصغر حجما فى الكلابى ، والثمرة كثرة الشكل ، ذات لون

أصفر باهت . ولا تؤكل ثمار الكلابى فى القاهرة غير أن هذا الصنف يعرف فى الاسكندرية وفى بعض المديرىات بالبلدى أو العربى . وتستخدم ثماره فى تستخدم فيه ثمار الرومى . ويرى الصنف البلدى عادة كصنف ممتاز ، ولكن دراسة الأشجار وعمل مقابلة دقيقة بينها قد أفضت بنا الى الجزم بأن الفروق البسيطة الموجودة بين الأغصان والأوراق راجعة لتأثير العوامل الجوية فى المناطق المجاورة للبحر .

وتوجد الثمار على الأشجار فى جميع فصول السنة . وفى حالة الرومى ، وهو الصنف الرئيسى المشهور فى القاهرة . تبدأ ثمار المحصول الأول الصغيرة فى الظهور ابتداء من أوائل أبريل ويكاد يتم ظهورها جميعا فى مدة ٤ - ٥ أيام ثم لا يتكون بعدها الا قليل من الثمار حتى يحين موعد ظهور المحصول التالى ويعرف المحصول الأول بالقاهرة "بالاسقاط" وهو فى العادة محصول جيد ولكن ليس فى كثرة المحصولين التالين .

وتظهر ثمار المحصول الثانى بالقاهرة صغيرة فى حجم الأضرار فى الأسبوع الأول من شهر مايو ويعرف فى القاهرة "بالدور الكامل" ومحصوله دائما أوفر من الأول .

وانتاج الثمار فى الفترة ما بين المحصولين الثانى والثالث أكثر وفرة منه فى الفترة الواقعة بين المحصولين الأول والثانى ، بيد أن ما يحدث من النقص فى الكمية الناتجة يجعل المحصول الثالث جد مختلف عن الثانى . ويظهر المحصول الثالث ابتداء من النصف الأول من يونيه ويعرف "بالسيريا" فى القاهرة ، وبعد ظهور الدور الثالث يستمر الأثمار مع قلة كمية الطرح فى غضون الخريف والشتاء . ويقسم الزراع عادة ما ينتج فى هذه المدة الى محصول رابع ومحصول خامس ويسمى الرابع "السايح" والخامس "دهية" .



(شكل ٢) شجرة جميز عمرها سنة

وليست هناك فترة ينقطع الإثمار فيها ليتسنى تمييز الدور الثالث من الرابع
والرابع من الخامس .

يعمل المصريون في نفس اليوم من كل عام حلقة من خدش وندب بقلق جذوع الأشجار اعتقاداً منهم أن هذا مما يجعلها أكثر إنتاجاً، ومثل هذه العادة التي لا تختلف عن غيرها مما كان في النشأة الأولى في الزراعة ، هي بلاشك جامعة للخرافة البحتة والعلم المبني على الاختبار . ففكرة ضرورة خدش الجذع في يوم أحد القديسين تعتبر من الخزعبلات ، ولكن الرأي بأنها قد تثر أحسن من جراء مثل هذه الطريقة فقد أيدت إلى حد ما بالتجارب الحديثة في فلاحه البساتين . فكثيراً ما كان التحليق يجذع شجرة مثمرة سبباً في تحسين محصولها ، ويرجع هذا ، من ناحية على الأقل ، إلى أن كمية النشاء والسكر التي تتكون في الأوراق تمنع من الهبوط إلى القلف الداخلي اللين وبذلك تحفظ في الأغصان ، وتكون باعثة لتكون الثمار ونضيجها (والصنف المبين في هذه الصورة هو المعروف في القاهرة باسم الرومي) .

تعمل غالبية الأشجار ثمارها على العساليج والفروع الصغيرة وقليل منها ، والجميز من بين هذا القليل ، ما يحمل تقريباً كل ثماره على الخشب القديم وفي مثل هذه الحالة تخرج فروع خاصة قصيرة من الجذع مباشرة ، وثمار الجميز في الغالب وحيدة في صفاتها إذ هي تشتمل على حامل لحمي به عنقود كبير من الأزهار الصغيرة على سطحه الداخلي ويتكون من هذه الأزهار "لحم" الثمرة التي تؤكل ، وكل زهرة بها مبيض واحد ، والحامل الزهري مفتوح عند قمته ، ومن خلال هذه الفتحة ترحف الزناير ، وتضع بيضة في كل زهرة ، وبذلك يحال دون تكوين البزور، لهذا يتكاثر الجميز صناعياً بواسطة العقل ولا تعرف في مصر بتاتاً شلاته البزرية .

وقبل الانتهاء من موضوع المحاصيل نرى من الضروري الإشارة إلى أن جميع الأشجار التي من نفس الصنف قد لا تتماثل في حالتها فقد لا تبدأ شجرة في الإثمار إلا بعد مدة أربعة أيام أو خمسة أو أكثر من إثمار شجرة أخرى



(شكل ٣) ثمار حميز محمولة على الخشب القديم

مجاورة لها. وفي حالة صنف الكلابي يكون ظهور المحصول متأخرا عما هو عليه في الرومي .

حشرة زنبور (دبور) الجميز "Fig Wasp"

ان ما أسلفنا قوله ينطبق من عدة وجوه هامة على الجميز بوجه عام . وثمار الجميز تسكنها على الدوام حشرة سيكوفاجا كراسايدس (Sycophaga crassipes) وهى زنابير صغيرة تتخذ مبايض الأزهار لخلايا تودع فيها بيضها وتربى فيها صغارها ، ويزداد حجم كل مبيض بعد وضع البيض فيه لي مهد للحشرة الاستقرار فى داخله . والحشرات الصغيرة التى تترك الخلايا أولا كلها ذكور وهى عديمة الأجنحة ، وذات لون أسمر داكن . وحال خروجها تلقح الإناث وهى لا تزال موجودة فى الخلايا التى فقست فيها . وعند تمام التلقيح تزايل الإناث الخلايا وتموت الذكور . وقد تشاهد الذكور عادة وهى ميتة ومكدسة داخل منطقة "عين" الثمرة التى قضت حياتها فيها . ولون الاناث أسود لامع ، وهى ذات زوجين من الأجنحة وجهاز لوضع البيض طويل وهى أقصر من الذكور . ويجرد خروج الإناث من الخلايا تتخذ سبيلها للخارج عن طريق "عين" الثمرة . وقد لا تخرج أحيانا من العين بل تخرج من الفتحات التى تحدثها فى جدار الثمرة ، على أن هذا قلما يحدث . ويجرد فرارها من الثمرة القديمة فانها سرعان ما تطير لثمرة أخرى تكون لا تزال فى طور التكوين المبكر ومتى استقرت عليها شقت لنفسها سبيلا بين حراشف العين المقفلة حتى تصل للداخل . وهذه العملية تسبب لها عادة فقدان الأجنحة . ويمكن تبيين دخولها الثمرة بمرور هذه الأجنحة من العين وكذلك فان وجود نقطة صغيرة متجمدة من العصير دليل على دخول الزنابير . وعندما تصل لجوف الثمرة تباشر وضع بيضة فى كل زهرة ثم تموت بعد ذلك .

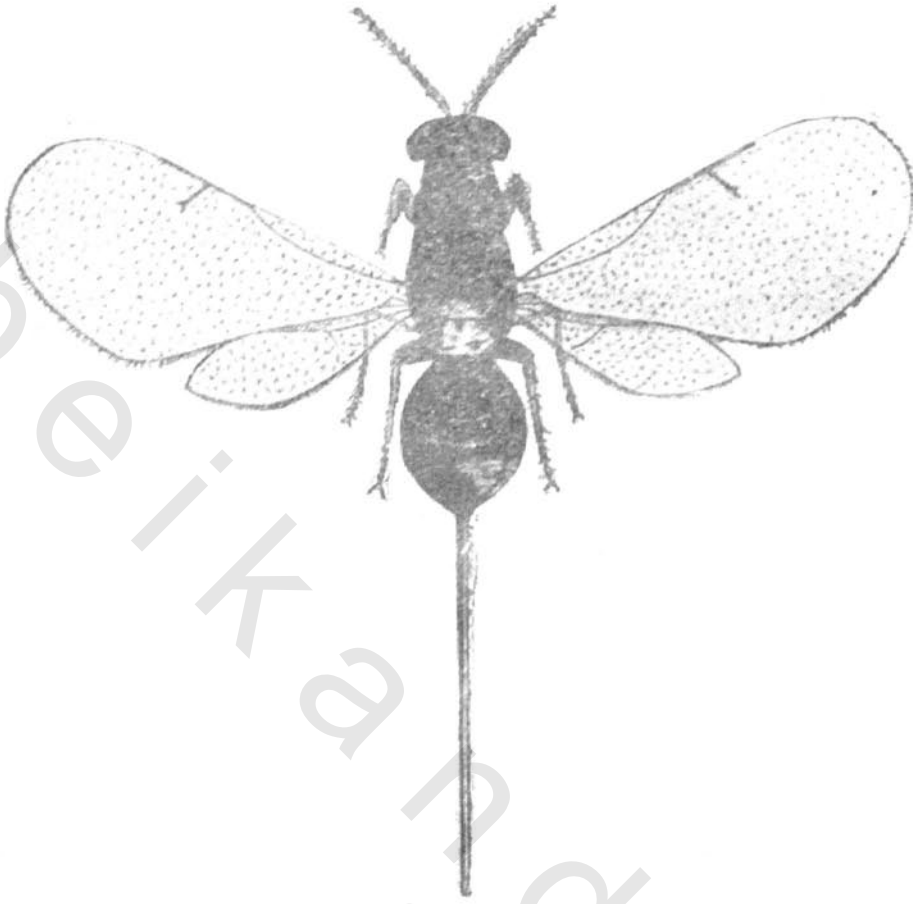
وعدد الحشرات التى تدخل فى كل ثمرة يختلف بين ٢ و ٣٦ حشرة ويكثر عددها فى زمن الخريف عن أى وقت آخر . وفى هذا الوقت لا يقل عدد



(شكل ٤) ثمار جميز مزروعة في بلاد الجزائر

البيض بالثمرة الواحدة عن ألف بيضة ، وهذا العدد هو الذى أمكن حصره فعلا ولكن لا بد أن هناك أكثر من ذلك قد غاب عن أنظارنا فى غضون فك الأزهار . وتزور الحشرات الثمار فى الصيف متى بلغت عمر الثمار ١٥ - ٢٠ يوما .

ويقور الزارع المصرى ثمار الجميز ويحدث بها ثقبا صغيرا فى طرف الثمرة الناضجة لدخول الهواء ومنع بيض الحشرة من الفقس والزارع الجزائرى يقطع جزءا من طرف الثمرة . والشجرة نادرة هناك . (والصورة المنشورة هنا فى حجمها الطبيعى وقد أخذها المستر دافيد فيرتشيلد فى بسكره بالجزائر سنة ١٩٠٠) .



(شكل هـ) أنثى زنبور الجميز

يقل طول هذه الحشرة (الزنبور) عن ثمن بوصة ، ويظهر أن وجودها وحياتها يتوقفان كل التوقف على ثمار الجميز وتستدق البطن وتنتهي بأنبوبة طويلة دقيقة ، وجهاز وضع البيض ملائم جدا لمبوطه الى داخل زهرة الجميز وايداع البيض بها عند قاعدته وتفقد الأنثى أجنحتها حال الزحف من خلال الفتحة الصغيرة الموجودة في طرف الثمرة ومن ثم تموت ، وعند ما تفقس الصغار تنمو سريعا ثم تهجر الثمرة التي ولدت فيها وتطير الإناث الى ثمار أخرى حيث تضع البيض وتموت بعد ذلك .

ولأن ثمار الجميز تنضج طوال السنة فان ذلك يجعل هذه الدورة في حياة الحشرة في الامكان وبينما تعمل الشجرة على الابقاء على حياة الحشرة المذكورة ،

فانه يظهر أن هذه الحشرة تكاد طبيعياً تجعل حياة شجرة الجوز مستحيلة مادامت تحول دون تكوين البزور ، وتبعاً لذلك فإن النوع كان كفيلاً أن ينقرض من جراء عجزه عن تخليد نفسه ، لولا أن الزراع الذين يبتغون ثماره يعمدون الى تكثيره .

أطوار الثمرة

بمجرد وضع البيض تبدأ الثمار في إفراز سائل مائى يملأ جوفها أخيراً بنسبة ربع الفراغ تقريباً .

وقبل أن يحين الوقت لهجرة الحشرات الصغيرة من الخلايا ، فإن هذا السائل يمتص ثانية ويرجع جوف الثمرة الى حالته الأولى الأصلية . وتبلغ الفترة التى تنقضى بين وضع البيض وخروج الحشرات الصغيرة نحواً من شهر ، فإن الوقت الذى تتكون فيه الزناير يتفق مع الوقت الذى تتكون فيه الثمار وعلى ذلك فانه عندما تبارح الإناث ثمار أى محصول تكون ثمار المحصول الذى يليه متأهبة لتقبلها ويمكن اجمال ذلك فيما يلى :

المحصول الثانى :	المحصول الأول :
بدء النمو فى أول مايو .	بدء النمو فى أول أبريل .
دخول الحشرات بالثمر فى ١٥ مايو .	دخول الحشرات بالثمر فى ١٥ أبريل .
هجرة الحشرات الصغيرة فى ١٥ يونيه .	هجرة الحشرات الصغيرة فى ١٥ مايو .

وكما أسلفنا القول عن محصول الخريف فإن انتاج الثمار يكون متوالياً ، فإذا ما هجرت الزناير الثمار الناضجة استطاعت أن تجد غيرها فى طور ملائم لتأوى إليها وتضع بيضها فيها . ويقل نشاط كل من الثمار والحشرات فى غضون الشتاء عما هو عليه فى الصيف .

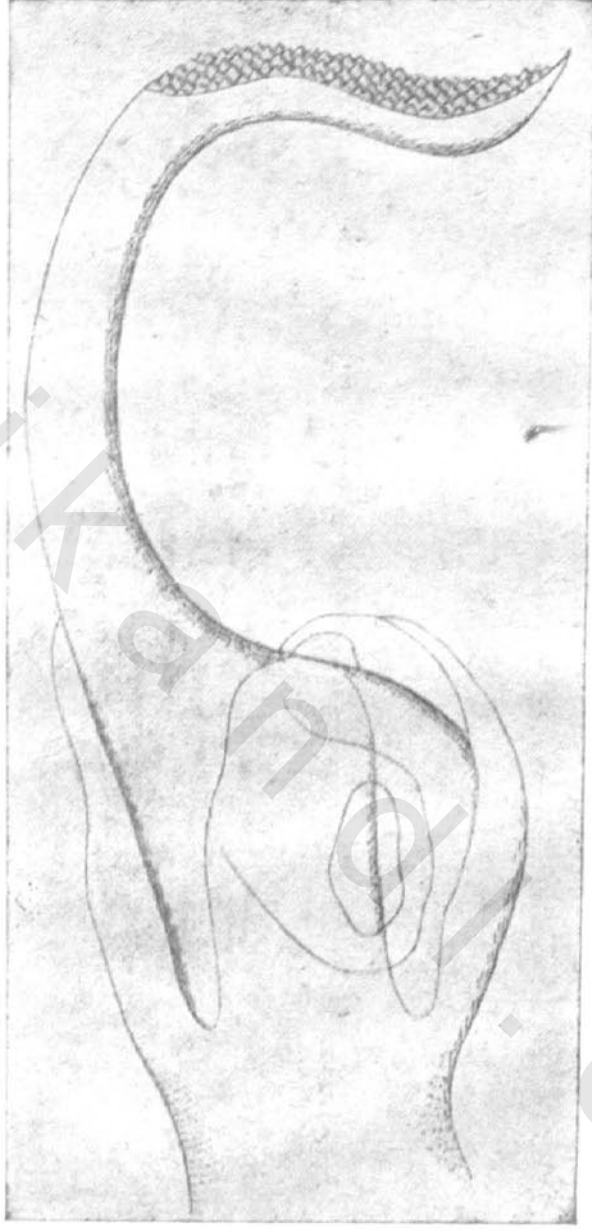
ولم نستطع العثور على بزور فى أى من ثمار الجميز ، ولهذا فانه يظهر أن الوسيلة الوحيدة لبقاء الجميز فى الوجود هى توفير الغذاء والمأوى للزناير .
وفى الواقع أثبتت التجارب أن الثمار ، متى غابت عنها الحشرات ، تكون غير قادرة على الاستمرار فى النمو أكثر من حالتها الأولية ، وقد شوهد ذلك بتجربة اتبع فيها وضع أكياس من المسلمين حول ثمار صغيرة لمنع وصول حشرة السيكونفاجا (Sycophaga) إليها ، فكانت النتيجة عدم حصول إفراز السائل العادى فى أية ثمرة ، بل حدث من ناحية أخرى بعد مضى أيام قلائل أن تقلصت الثمار المذكورة وسقطت . ومن هذا يتضح أن وجود الزناير شرط أساسى لتكوين الجميز ونضجه وإنا لنظن بطبيعة الحال أن الفائدة الى تعود على الأشجار من الثمار وهى فى حالتها الأولى المبدئية إنما كانت انتاج البزور لتكاثر النوع .

انتاج البزور أحيانا

ذكر سكينبرجر (Sickenberger) فى مؤلفه "أبحاث فى النباتات المصرية" (Contributions à la flore de l'Égypte) أن الجميز ينتج بزورا خصبة فى بلاد النوبة والحبشة واين ، غير أن البحث عن ذلك فى الاقليم الأول لم يمكننا من التثبت من هذا البيان . وكما ذكر موشلر فان الدكتور شوينفورت قد شاهد الكثير من النباتات البذرية نامية طبيعيا فى بلاد اليمن ، فجلى من ذلك أن الشجرة هناك لا تزال تحتفظ بقوة انتاج بزور جيدة ، فهلا توجد بالاقليم المذكور حشرة السيكونفاجا (Sycophaga) وهل ثمار الجميز منذ دخولها فى مصر وافقت حاجة الحشرات ؟ ويمكننا أيضا أن نسال هل الأزهار التى تحمل بزورا فى الاقليم المشار إليه موجودة جنبا لجنب مع الأزهار الأخرى التى تنبى فيها الحشرات كما هو الشأن فى التين البرى ؟

ولقد ذكر البعض أن حشرة الجميز هي التي تؤثر في تلقيح التين العادى في مالطة ، ولكن ذلك يحتاج لإثبات . وإنه لمن المفيد في هذا الشأن مقابلة حشرة التين البرى المعروفة باسم بلاستوفاجا جروسورم (*Blastophaga grossorum*) بزنبور الجميز المعروف باسم سيكوفاجا كراسيس (*Sycophaga crassipes*) وقد وجد أن الأولى ذات جهاز لوضع البيض قصير وعلى هذا فلا تستطيع معه إلا أن تودع بيضها في الأزهار القصيرة القلم وحدها ، ويوضع البيض في الغالب في أزهار التين البرى ذات التأيل (*gall flowers of caprifig*) وهى أزهار مؤنثة تحولت وأصبحت ملاممة لحاجة الحشرة ، وإذا قوبلت بالزهرة المؤنثة العادية نجد أن عضو أنثى الزهرة ذات التأيل (*gall flower*) قد قصر الى حد كبير حتى أصبحت حشرة التين البرى بجهاز وضع البيض القصير تستطيع أن تصل الى مبيض الزهرة ، والأمر على عكس ذلك في حشرة الجميز فإنها تطيل من جهاز وضع البيض ، وليس هناك أى تحويل ظاهر في مدقات أزهار الجميز . ومن المشاهد أن الجميز لا ينتج بذرة في مصر ، وبما أنه ليست هناك وسيلة خضرية طبيعية لتكاثره ، فليس له إلا ما يقوم به الانسان لتخليد نوعه والجميز يكثر بواسطة العقل ، والشجرة سريعة النمو غير أنها بحاجة الى الكثير من الرطوبة لاستكمال نموها وتقدمها .

ومتى بلغت الشجرة من العمر ما تثمر معه ، يعمل الفلاحون حلقة حول الجزع بضربات من هراوة (نبوت) ، وتعمل حلقة جديدة في يناير من كل عام فوق موضع الحلقة التى قبلها ، ويستمر هذا العمل سنة بعد أخرى حتى يكتسى الجزع والأفرع الكبيرة مظهرا كله آثار ندب وخدش تتميز به الشجرة في مصر . ويزعمون أن هذه الحالة مما تجعل الشجرة أكثر إنتاجا عما فى غيرها .



(شكل ٦) زهرة الجميد

تحتوى الثمرة فى الواقع على عنقود هذه الازهار مقلوب داخلها الى الخارج والزهرة ذات قلم طويل شبيه بعنق الزجاجة ولهذا كان لا بد للزنبور أن يكون له جهاز لوضع البيض طويل جدا (كما سبق أن بين فى شكل ٤) ليتمكن من ايداع بيضه فى مبيض الزهرة المبين تخطيطه عند القاعدة .

ومتى بلغت الثمار من العمر ١٥ - ٢٠ يوما ، تعمل بها ثقب يبلغ قطرها من ١١ - ٢ سنتيمترا في قمة الثمرة أو جانبها . وفي منطقة القاهرة يعمل الثقب مستديرا وتستخدم آلة خاصة هي عبارة عن حلقة حديد مبططة بيد من خشب طولها ٦ سنتيمترات والعمال المدربون يستطيعون استعمال " ختانة " في كل يد .

أما في الأقاليم (المديریات) فالثقب مستطيلة وتعمل بسكين عادية ويطلق على من يباشرون هذا العمل اسم (حمامزية) وقد تقوم في بعض الأحيان نسوة بهذا العمل ، ويمهر كل من الرجال والنساء في تسلق الأشجار وغالبا ما يذكرنا بالمناظر المنقوشة على الآثار القديمة التي تصور قرود متسلقة فروع الأشجار مما يظن معه أن هذه الحيوانات تدربت في الزمن الغابر على جمع الثمار وقذفها للرجال تحت الأشجار .

وتختن ثمار المحصول الأول في القاهرة في باكورة الصباح ، ولكن نظرا لاشتداد الحرارة أبان المحصولين التاليين فإنه ينهض بهذه العملية بعد الظهر في المساء . ويستمر العمل في كل محصول مدة يومين أو ثلاثة أيام وتكون الثمرة صالحة للجمع بعد ٤ - ٥ أيام من تختينها . وفي جهات القاهرة لا تؤكل ثمار المحصول الثالث وما يليه من المحاصيل الأخرى ، أما في الأقاليم فيستمر التختين والجمع لغاية نوفمبر . والثمار التي لا تختن تستمر في نموها ، ويرى جوفها مغطى بخلايا الأزهار المنتشرة بها الحشرات الصغيرة أو الخلايا التي قد هجرتها الحشرات . ويسمى مثل هذا الجميز " باط " ولا حاجة بنا الى القول أن مثل هذه الثمار لا تكون مقبولة للأكل .

ومتى تفتحت الثمرة الصغيرة بالصفة المذكورة ، فإن ما يتخللها من الهواء يحدث جفافا في داخل الأزهار ، ويكون كتلة مندحجة يتعذر على الحشرات أن تضع بيضها فيها ، وتأثير تجفيف الهواء يوقف أيضا نمو البيض الذي يحتمل



(شكل ٧) زهرة متكونة

مبيض الزهرة المكبر كثيرا يبين أن الزنبور قد فقس وتكون في الداخل حتى اذا تم هذا امتلا
جوف الثمرة بسائل تفرزه ، ومتى تقورت (تخنت) الثمار يجف هذا السائل وتصلح معه
الثمرة للاكل .

أن يكون قد أودع من قبل ، ووجود السائل الذي يفرز في الداخل ضروري
لصالح البيض ومتى دخل الهواء تبخر السائل ، ووقف بعده أى تكوين ونمو ،
وكما سلف ذكره فان الثمرة تترك مدة ٤ - ٥ أيام حتى تنضج وتصبح صالحة
للاستهلاك .

وليس صحيحاً ما يزعمه البعض من أن تختين الجميز إنما هو لخروج الزناير .
فلو أن تختين أجل حين فقس البيض ، فإن دخول الهواء لا يمنع الحشرات
الصغيرة من ترك الخلايا ، غير أن الزراع حريصون على عدم تأجيل تختين
لذلك الوقت .

و بمجرد تفتح الثمار (تختينها) تلف الفروع بشباك لحفظ الثمار من أضرار
الوطاويط والطيور وللحيلولة دون سقوطها للأرض فتلف . ويتم الجمع دائماً
باليد ، ويقوم " الجمازية " بكل ما يتطلبه المحصول من أعمال بما في ذلك
تحليق الأشجار . وهؤلاء الجمازية هم الذين يشترون المحصول مقدماً كل عام
ومعدل ايراد الشجرة الجديدة جنيه .

وقلما يقوم صاحب الشجرة بجمع ثمرها أو بيعه بالكيل الا في حالة
الأشجار الصغيرة الموجودة في الحقول اذ يكون مقدار ثمارها غير كاف
لاجتذاب انظار التجار .

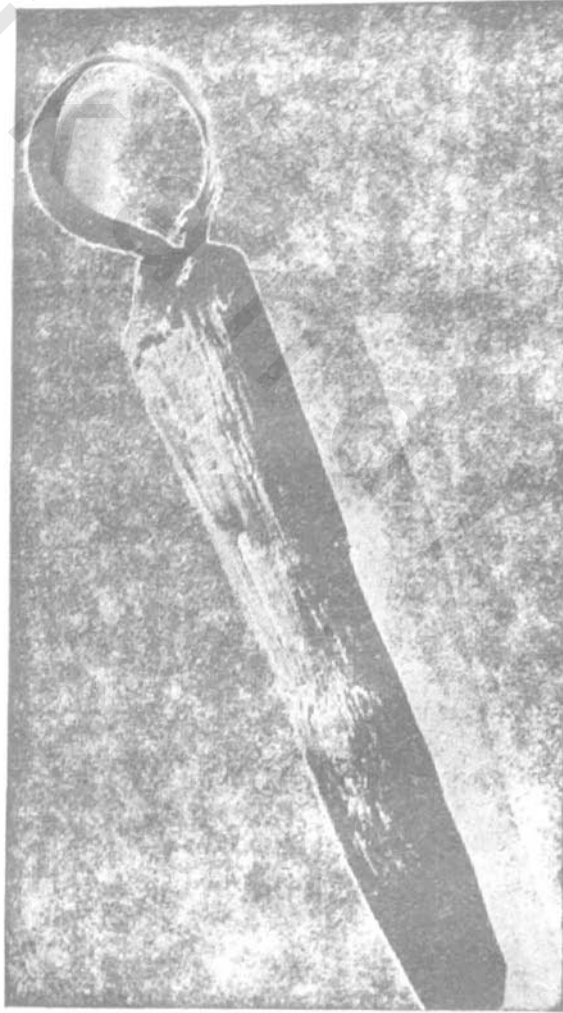
فوائد الشجرة

يظهر أن خشب الجميز كان شائع الاستعمال في الأزمان السالفة في مختلف
الصناعات ، فكانوا يغمرونه بالماء ليكتسب متانة ويكون غير قابل للتغير ،
ولا تزال قوة مناعته في الانحلال حين يغمس في الماء تقدر الى اليوم ، ولهذا
السبب فإن الفائدة الأساسية لخشبته هي في شيد الآبار .

ومن فوائد الجميز كشجرة أنه يعين على تحسين حالة البلدان ، والتقليم
الشديد الجائر ضروري لتحديد انتشار الفروع في الطرقات . والجميز أكثر
صلاحية لزراعته على جوانب طرق الضواحي التي يكون فيها متسع كاف لانتشاره
على جوانبها . وليس ثم أبهج من طريق مغروس بالجميز . والجميز كشجرة

للتظليل بالجهات الحلوية (الريفية) لا يبارى غير أن كثرة تفرع أغصانه وانتشارها مما يجعله غير مرغوب فيه بجوار الأراضي الزراعية .

والمظنون أن عصارة الجميز (لبنه) كان القدماء يتخذونها كدواء فعال في حالة لدغات الثعبان والعقرب ولا نعلم هل لا يزال ذلك متبعاً الى اليوم في الحالات المذكورة ولو أن بعض الفلاحين يستخدمونه في علاج الأمراض الجلدية .



(شكل ٨) ختانة جميز